

دور أنماط التدين كعامل وسيط بين التواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي في المجتمع العماني

يوسف الكمالي وعزام أمين* وهشام أبو ريا

معهد الدوحة للدراسات العليا، قطر

قبل بتاريخ: 2022/10/17

استلم بتاريخ: 2022/1/14

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التدين بأشكاله: (الظاهري والجوهري والاستقصائي والأصولي)، والتواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي، كما تهدف أيضاً إلى التحقق من الدور الوسيط لأنماط التدين في العلاقة بين التواصل والتعصب. وقد ضمت عينة الدراسة 2498 مواطناً عُمانياً من المذاهب الثلاثة: الإباضية، والسنة، والشيعية ($M_{age}=31$ years, $SD_{age}=9.9$) وطبق عليهم مقياس أنماط التدين ومقياس التواصل بين الجماعات ومقياس التعصب. وأظهرت النتائج أن أنماط التدين الأصولي والتدين الظاهري والتدين الجوهري مرتبطة إيجابياً بالتعصب المذهبي. وبيّنت أيضاً أن التدين الاستقصائي والتواصل بين الجماعات يرتبطان سلباً بالتعصب المذهبي، وأن التدين الاستقصائي والتدين الأصولي يتوسطان العلاقة بين التواصل بين المجموعات والتعصب المذهبي. كما بيّنت النتائج أن جزءاً معتبراً من التعصب المذهبي يمكن تفسيره من خلال نمط التدين الظاهري ونمط التدين الأصولي، وأن التواصل بين أفراد الجماعات المذهبية يرتبط بانخفاض التعصب المذهبي، ويتوسط كلٌّ من التدين الاستقصائي والتدين الأصولي هذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية: أنماط التدين، التعصب المذهبي، التواصل بين الجماعات.

The Mediating Role of Religious Orientations in the Relationship between Intergroup Contact and Sectarian Prejudice among Omani Citizens

Yousuf Al-Kamali, Azzam Amin*, & Hisham M. Abu-Rayya
Doha Institute for graduate studies, Qatar

Received: 14/1/2022

Accepted: 17/10/2022

Abstract: This study aimed to understand the interlinks between religious orientations (extrinsic, intrinsic, quest, and fundamentalist), intergroup contact and sectarian prejudice, verifying whether religious orientations mediate the contact-prejudice links. A sample of 2,498 Omani citizens ($M_{age}=31$ years, $SD_{age}=9.9$) who belong to either Ibada, Sunnah, or Shi'a sects responded to a questionnaire measuring the study variables. The results indicated that fundamentalist, extrinsic, and intrinsic religiosity were positively correlated with sectarian prejudice. Furthermore, quest religiosity and contact were negatively correlated with sectarian prejudice, and we found that quest and fundamentalist orientations mediate the association between contact and sectarian prejudice. We concluded that sectarian prejudice can be significantly explained by fundamentalist and extrinsic religiosity, and that quest and fundamentalist religious orientations mediate the contact-sectarian prejudice relationship.

Keywords: religious orientations, sectarian prejudice, intergroup contact.

Email: *azzam.amin@dohainstitute.edu.qa

مقدمة

أما التعصب فيُعرّف بأنه: اتّجاه سلبيّ نحو أفرادٍ معيّنين بسبب انتمائهم إلى جماعة معينة (Brewer & Brown, 1998). ويتضمن التعصب -في الجانب الإيجابي منه- بُعدين فرعيّين هما: التحيز للجماعة الداخلية In group والتحامل على الجماعة الخارجية Out group سواء أكانت هذه الجماعات دينية، أم مذهبية، أم عرقية، أم وطنية، أم غير ذلك (Altemeyer & Hunsberger, 1992; Tajfel, 1969).

وعلى مدى العقود الخمسة الماضية، اضطرت نتائج الدراسات حول طبيعة العلاقة بين التدين والتعصب. فقد وجدت بعض البحوث أنّ الأفراد المتديّنين يميلون إلى التعصب أكثر من غيرهم (Pitt, 2010)، ووجدت دراسات أخرى أنّ الأفراد المتديّنين يحملون اتجاهات أكثر تسامحاً نحو الجماعات الخارجية (Altemeyer & Hunsberger, 1992). وكان ألبورت وروس (Allport & Ross, 1967) قد أشارا إلى هذا التناقض في النتائج وأعادها إلى عدة أسباب: منها أنّ المقاييس السابقة لم تكن تأخذ التعصب الضمني بعين الاعتبار، كما أنّها كانت أقلّ ضبطاً للمرجعية الاجتماعية التي تدفع كثيراً من المتديّنين إلى الإجابة على نحوٍ توافقيّ لا يصدر عن قناعة حقيقية. وعلى كلّ حال، فإنّ معظم دراسات التدين -كالتوجهات الأصولية للتدين، والالتزام الطقوسيّ بشعائر الدين- وتُغفل الجوانب المعرفية والمعنوية والاجتماعية للتدين (Allport, 1966; Batson et al., 1978)، هذه الجوانب التي أثبتت الدراسات اللاحقة أنّها تتفاوت على نحوٍ كبيرٍ باختلاف أنماط التدين (Hunsberger & Jackson, 2005).

أما الدراسات الحديثة فقد اتفقت على أربعة أنماط للتدين تتباين باختلاف الهدف من التدين وأسلوب التعبير عنه، وهي:

التدين الجوهري: هو نمط التدين الذي يعبر عن إيمانٍ حقيقيّ بأهمية الدين ومحاولة العيش وفق قيمه وتعاليمه (Whitley & Kite, 2010). وفي هذا النمط يكون الوجدان الدينيّ في أنضج مستوياته؛ إذ يسعى المتدينّ فعلياً إلى تحقيق نوع من التكامل بين معتقداته الدينية وهويته وسلوكه. وقد افترض ألبورت (Allport, 1966) في البداية أنّ الأفراد الذين لديهم تدينٌ جوهريّ سيكونون أقلّ تعصباً من أولئك الذين لديهم تدينٌ ظاهريّ. وقد أكّدت الدراسات الأولى للتدين الجوهري هذه الفرضية؛ إذ بيّن عددٌ منها أنّ التدين الجوهري يرتبط سلباً بالتعصب والتمييز (Wulff, 1997; McFarland, 1989). لكنّ الدراسات المتأخّرة أظهرت

للدين أهمية كبرى في حياة الناس أفراداً وجماعات؛ فهو الذي يربط الفرد بالجماعة، وبالعالم، كما يربطه بالماضي والحاضر والمستقبل. وله أيضاً الدور الأكبر في صياغة النظم الاجتماعية والمعنوية والعقل الجمعيّ للشعوب قديماً وحديثاً؛ إذ وجدت الأمم في الدين منظومة القيم الشاملة التي تحكم سلوك الأفراد في علاقتها مع الخالق والمخلوق (عبود وإيدري، 2020). واليوم نجد في مختلف دول العالم طائفةً من الناس يدعون إلى العودة إلى الدين والتمسك بتعاليمه، باعتباره الحلّ لكل المشكلات التي يعاني منها الأفراد والجماعات على حدّ سواء، كما نجد آخرين يرون العودة إلى الدين توصلنا إلى الإجابة عن تساؤلاتنا الكثيرة، وتساعدنا على الوصول إلى اليقين والحقيقة المنشودة، ولكنها قد تمثل عند البعض الآخر هرباً من شكوكٍ وحيرةٍ لا سبيل إلى احتمالها، وهرباً من الخوف والقلق إلى الأمن والراحة النفسية (الأقرع، 2020).

وبالطبع، فتمتدّ فريق من الناس يرى أنّ للتدين آثاراً سلبية على المجتمعات والأفراد؛ ويشيع لدى هذا الفريق اعتقادٌ بأنّ المتديّنين -أو المحافظين- غالباً ما يكونون متعصبين على عكس غيرهم الذين يكونون -من وجهة نظر أصحاب هذا الفريق- أكثر انفتاحاً. ونحن هنا غير معنيين بمعالجة التصور الاجتماعي لكلا الفريقين، بل تعيننا معرفة علاقة الفرد بالدين، وأسلوب تعبيره عن معتقداته الدينية، والمقاصد التي يبحث عنها من خلال تدينه؛ فهذا ما يساعدنا -تاليّاً- على فهم العلاقة بين التدين والتعصب (البواوي، 2016).

يُعدّ جوردون ألبورت واحداً من أهمّ علماء النفس الذين حاولوا دراسة تأثير التدين في سيكولوجية الإنسان في القرن العشرين، وقد أحدثت إسهاماته هزةً فارقةً في علم النفس الدينيّ خلال نصف القرن الماضي. وقد أكّد ألبورت على أنّ الفرد لا يستطيع الاستغناء عن الدين كمصدرٍ حيويّ للشعور بوجود غايةٍ من الحياة وتزويده بالدافعية للمضيّ قدماً نحو تلك الغاية (Allport, 1950). إلا أنه لاحظ أيضاً -في الوقت نفسه- أنّ التوجهات الدينية Religious Orientations غير الناضجة تُعدّ من أهمّ البواعث على التعصب. ومن هنا قسم ألبورت أنماط التدين إلى نمطين: تدين جوهري Intrinsic وتدين ظاهري Extrinsic (Allport, 1954)، وعرّف التدين بأنه: مجموع الدوافع والأساليب التي يتبعها الفرد في التعبير عن معتقداته الدينية (Hoge, 1972).

يبحث أصحاب هذا النمط عن إجابات لأسئلة تقع -مجملاً- خارج نطاق العلم والخبرات الحسية المجردة، مثل أسئلة النشأة الأولى والغاية النهائية، والوعي البشري، والتجارب الروحانية، والأخلاق، والموت والحياة الآخرة... إلخ. وقد لاحظ بعض الباحثين أن كثيراً من هذه الأسئلة تنشأ بسبب ما يراه الأفراد تناقضاً في الخطاب الديني، إضافة إلى ما يختبرونه من مآسي الحياة (Yafie & Syahid, 2020).

ويعتقد أصحاب هذا النمط أن عليهم الاستمرار في (الاستقصاء) وطرح الأسئلة للوصول إلى الحكمة الكلية والغاية الكبرى من الدين (Batson et al., 2008). كما يتسم أفراد هذا التدين بعقلية منفتحة تجاه المسائل العلمية والثقافية، بغض النظر عن خلفياتها الإيديولوجية والهوياتية (الباوي، 2016). وقد أثبتت الأبحاث على امتدادها أن التدين الاستقصائي يرتبط سلباً بالتعصب الديني وإيجاباً بالاتجاهات الأكثر تسامحاً مع الجماعات الخارجية (Duck & Hunsberger, 1999; Hall et al., 2010). إلا أن هذه الأبحاث لم تشمل عينة عربية أو مسلمة.

التدين الأصولي: يُعرف بنمط التدين الذي يتعامل مع النص الديني (المقدس) بشكل حرفي وإطلاقي (Altemeyer & Hunsberger, 1992). ويتضمن هذا النمط من التدين ثلاثة أبعاد، هي: رفض التعددية، ورفض نسبية الفهم، ورفض التحديث. وفوق هذا يتميّز الأصوليون برؤيتهم الحديثة للقضايا الدينية والأخلاقية؛ إذ يُقسمون المجتمع مجماً إلى فئتين: فئة تمثل الحق وأخرى تمثل الباطل، فئة تمثل الخير وأخرى تمثل الشر، وغالباً ما يقوم الحق أو الخير المتصور لديهم (أي الأصوليين) على روايات وممارسات من الماضي -في نظرهم- غير قابلة للتغيير (Altemeyer & Hunsberger, 1992).

أما مقاربتهم للدين فإنهم يرون فيها أنه ليس مهماً أن يدرك الفرد الحقيقة أو الحكمة من وراء التعاليم الدينية (على عكس المتديّنين الاستقصائيين)، ولكن كل ما عليه أن يقول: (سمعنا وأطعنا)، وأن يمتثل لما جاء في ظاهر النصوص.

وتشعر الجماعات الأصولية على نحو مضاعف بتهديد الجماعات الأخرى لهويتها؛ بسبب مقارنة أعضائها الحادة والجامدة للمعتقدات الدينية والقيم الأخلاقية، التي ينتج عنها شعور مضاعف بأن الجماعات الأخرى تنتهك قيمهم ومعتقداتهم (Yafie & Syahid, 2020). وتؤكد البحوث الأخرى جميعاً ارتباط التدين الأصولي بالتعصب الديني والمذهبي (Altemeyer, 2003).

نتائج مناقضة بعد أن حُدثت مقاييس التعصب لتشمل التعصب الضمني، مع ضبط تأثير المرغوبة الاجتماعية في هذه المقاييس، فكشفت عن علاقة إيجابية بين التدين الجوهري والتعصب الديني (Hunsberger & Jackson, 2005; Hood et al., 2009). ومن الجدير بالذكر هنا أن الدراسات العربية أشارت إلى علاقة سلبية بين التدين الجوهري والتعصب الديني والمذهبي خلال العقدين الماضيين (الحجار ورضوان، 2006؛ الباوي، 2016).

التدين الظاهري: هو نمط التدين الذي يتخذ من الدين وسيلة لتحقيق أهداف غير دينية، مثل المكاسب المادية والمعنوية، والمكانة الاجتماعية، والتبرير الذاتي (Allport & Ross, 1967). ويسمي بعض الباحثين هذا النمط من التدين بالتدين الغرضي؛ لأنه يأخذ شكلاً طقوسياً وفعالياً، وغالباً ما يكون موروثاً ومتأثراً بالعادات والتقاليد، ويعبر عن وجدان ديني غير ناضج (الباوي، 2016). ويتمثل التدين الظاهري بالأفراد الذين يصلون ويصومون، ولكنهم لا يجدون حرجاً في أن يكذبوا ويتكبروا على الضعفاء، ويتعصبوا ضد أبناء المذاهب والطوائف والأعراف المختلفة عنهم.

ويتعاظم التأثير الاجتماعي للدين على هؤلاء الأفراد عندما تكون الجماعة الدينية بالنسبة إليهم جماعة مرجعية reference group (Argyle & Beit-Hallahmi, 2013). ومثال هذا: إذا اتخذ طالب جامعي من زملائه المتعصبين جماعة مرجعية، فإن هذا الطالب سيميل إلى التعصب، وإن كان يعيش في أسرة متسامحة. وإضافة إلى عامل المرجعية، فإن مقدار الحاجة إلى قبول الآخرين والخوف من رفضهم له -هو الآخر- دور مهم في إمكانية تأثر الفرد بالجماعات الدينية من حوله (McGuire, 1969; Smith et al., 1956). هذه العوامل السابقة -كما هو ملحوظ- هي عوامل غير دينية، لكنها تؤثر على تدين الفرد، لا سيما إذا كان تدينه ظاهرياً. وقد أثبتت معظم الدراسات -على عينات يهودية وهندوسية ومسيحية وإسلامية- أن التدين الظاهري يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالتعصب الديني والمذهبي (Hall et al., 2010).

التدين الاستقصائي: هو نمط التدين الذي يبحث في الدين عن المعنى الذي يقف وراء الحياة، والحكمة التي تقف وراء التشريع، والإجابة عن الأسئلة الوجودية الكبرى (Yafie & Syahid, 2020; Batson, 1976). ويتضمن أبعاداً فرعية هي: استيعاب التعقيد، والنقد الذاتي، والتساؤل (الربيعية، 2015).

مع الجماعات الأخرى (التي تصفها غالبًا بالبدعية) من أجل الحفاظ على تماسك هويتها الدينية (Sulistio et al., 2020)، وتوصلت إلى هذه النتيجة أيضًا دراسات أخرى مثل دراسة أيدن وزملاؤه (Aydin, et al., 2010) التي أجريت على عينة مؤلفة من 457 مهاجرًا تركيًا في ألمانية باستخدام المنهج التجريبي، وبينت نتائجها أن ارتفاع مستوى التدين يرتبط بالاتجاهات السلبية نحو الجماعات الأخرى، ولكنه يساعد على التكيف مع رفض المجتمع المضيف. وكذلك دراسة حاجي وزملاؤه (Haji et al., 2011) على عينة من 258 شابًا كنديًا من اليهود المتدينين الذين أفادوا عن مستويات مرتفعة من الشعور بالتهديد، ومن التعريف بالهوية اليهودية، ومستويات أقل من الاتجاهات الإيجابية نحو الأديان الأخرى، ومن قبول الآراء الدينية المختلفة.

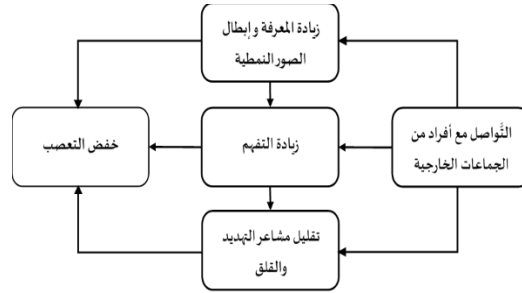
مشكلة الدراسة

لم يشهد المجتمع العُماني -في تاريخه الحديث على الأقل- أي صراع طائفي أو مذهبي، بل إنه يشهد استقرارًا سياسيًا واجتماعيًا منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين. وقد وجد كلٌّ من الربيعاني (Al-Rabaani, 2018) والحمداني (2018) في دراستهما اتجاهًا سلبيًا عامًا نحو التعصب الديني والمذهبي بشكل عام؛ إلا أن هذا لا يعني غياب الاتجاهات التعصبية بين أفراد المجتمع العُماني، لا سيما مع انفتاح الفضاء الاجتماعي الذي سهّل اختراق الهوية الوطنية والدينية، وكذلك مع تفجر الحروب الطائفية في دول الجوار، إضافة إلى صعود الخطابات الأصولية في كثير من مناطق السلطنة (الإسماعيلي، 2015). وقد كشفت دراسة السعدي وباسط (Al-Sadi & Basit, 2013) حول التعصب الديني في عُمان عن اتجاهات عامة أكثر تعصبية بين الطلاب العُمانيين. وكذلك انتهت غوشي في دراستها (الإباضية: "تحولات في الحداثة")، إلى أن التسامح الديني في المجتمع العُماني هو تسامح سطحي يقوم على عدم معرفة الآخر، والامتثال للسلوك الجماعي، والخوف من القانون، وليس تسامحًا حقيقيًا في الاتجاهات (Goshey, 2019).

وقد اقتصرَت الدراسات التي بحثت علاقة التدين بالاتجاهات التعصبية في العالم العربي على نمطين من التدين هما: التدين الجوهري والتدين الظاهري. وفي جميع هذه الدراسات العربية، كان هناك ارتباط إيجابي بين التعصب الديني أو المذهبي والتدين الظاهري، وارتباط سلبي بين التعصب والتدين الجوهري. فعلى سبيل المثال، وجد البايوي (2016) وصلاح (2018)، في دراستهما التي أجريها على عينة عراقية مسلمة، أن التدين الجوهري -على

ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن العلاقة بين أنماط التدين والتعصب نادرًا ما تكون خطية أو سببية، وهي تتأثر -في معظم الأحيان- بعوامل أخرى؛ مثل الفروق الفردية، والظروف الاجتماعية، والسياقات الثقافية، وطبيعة العلاقات والتواصل بين الجماعات (Akrami et al., 2011; Cunningham, 2004).

ويعُدُّ التَّواصل بين الجماعات أحدَ العوامل الممكنة التي تحدّد طبيعة العلاقة بين أنماط التدين والتعصب، فقد توصّل علماء النفس بعد أكثر من 500 دراسة في أكثر من 30 دولة، إلى نتيجة حاسمة ترى في التَّواصل الإيجابي بين أفراد الجماعات المختلفة أحدَ أهمِّ العوامل التي تُسهمُ في خفض التعصب بشتى صوره وفي مختلف السياقات الثقافية (Pettigrew et al., 2011). ويلخص شكل 1 القنوات التي يؤدي من خلالها التَّواصل إلى خفض التعصب بين الجماعات.



شكل 1: التَّواصل بين الجماعات والتعصب

ومن بين الدراسات القليلة التي أجريت عن علاقة التَّواصل بين الجماعات بالتعصب المذهبي والطائفي في الوطن العربي دراستان في لبنان، توصلتا إلى أن التَّواصل بين أفراد الطوائف الدينية والمذهبية المختلفة يتنبأ باتجاهات أقلَّ تعصبًا بين الطوائف (Al-Amine, 2020; Saab, 2006). وقد شملت الدراستان ضمن عينتهما أفرادًا من الطائفة السنّية والطائفة الشيعية، إضافة إلى عدد من الطوائف الدينية الأخرى. وقد انتهت دراسة صعب الارتباطية (Saab, 2006) على 470 طالبًا من الجامعة الأمريكية في لبنان، إلى أن أثر التَّواصل بين الجماعات في خفض التعصب الطائفي يحصل من خلال خفضه شعور الأفراد بالتهديد الرمزي symbolic threat وتهديد تقدير الذات الجمعي group esteem threat.

وفي دراسة حديثة حول التَّواصل بين الجماعات الإسلامية في إندونيسيا على 365 مسلمًا، وجد الباحثون أن التَّواصل يؤثر سلبيًا على التدين الأصولي، وأنَّ الأصولية الإسلامية تنشأ في بيئات مغلقة، وتدعو في أدبياتها إلى عدم التَّواصل

الجماعات في المجتمع العماني. وستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أكثر أنماط التدين انتشارًا في المجتمع العماني؟
2. ما مستوى التعصب المذهبي في المجتمع العماني؟
3. هل توجد علاقة دالة بين أنماط التدين والتواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي في المجتمع العماني؟
4. هل تتوسط أنماط التدين في العلاقة بين التواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي في المجتمع العماني؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من مركزية الموضوع الذي تعالجه وحساسيته؛ إذ تُعدُّ ظاهرة التعصب المذهبي والطائفي من أهم المشكلات التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية بشكل عام. ومع هذا فإن تناول هذه الظاهرة في الدراسات النفسية والاجتماعية ما يزال محدودًا جدًا في بلادنا. فسوف تعالج هذه الدراسة إذن ظاهرة نفسية اجتماعية لم يتطرق إليها سوى عددٍ محدودٍ جدًا من الباحثين.

ويمكننا تلخيص أهمية هذه الدراسة في نقطتين رئيسيتين:

- أولاً: على الصعيد النظري: ستشكل هذه الدراسة إضافة مهمةً للدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت موضوع العلاقة بين أنماط التدين والتعصب المذهبي والطائفي، كما أنها -فيما نعلم- من الأبحاث القليلة جدًا في علم النفس التي أخذت بعين الاعتبار متغير التواصل بين الجماعات. وبشكل خاص، تُسهم الدراسة في فهم أولي لدور أنماط التدين كعامل وسيط في التواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي.

- ثانيًا: على الصعيد التطبيقي: ستكون هذه الدراسة أداة مهمةً لصانعي القرار في فهم ظاهرة التعصب المذهبي والطائفي، وفي وضع آلية لضبط هذه الظاهرة والحد منها. كما ستشكل خطوة مهمةً للبحوث الميدانية في المجتمعات العربية، وهي بذلك ستساعد الباحثين العرب ومراكز البحث العربية على دراسة المجتمعات العربية ومدى تقبلها للتعددية والمساواة، لا سيما في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الحالية.

مصطلحات الدراسة

أنماط التدين **Religious Orientations**: مجموع الدوافع والأساليب التي يتبعها الفرد في التعبير عن معتقداته الدينية (Hoge, 1972; Allport, 1950).

عكس التدين الظاهري- يرتبط سلبيًا بالتعصب المذهبي. كما بحثت دراسات عربية أخرى في العلاقة بين نمطي التدين الظاهري والجوهري مع اتجاهات تعصبية أخرى؛ مثل اتجاهات التطرف والعنف، ووجدت جميع هذه الدراسات ارتباطًا إيجابيًا بينها -أي الاتجاهات التعصبية- وبين التدين الظاهري (زعت، 2000؛ غلاب والدسوقي، 1994؛ المستكاوي، 1982).

ومن الجدير بالذكر هنا أنّ هذه النتائج لا تشير بالضرورة إلى ارتباط التدين الجوهري -دائمًا- بالتسامح؛ حيث تؤكد الدراسات أنّ علاقة التدين الجوهري بالتعصب تعتمد على طبيعة التعاليم الدينية التي يحتوي عليها المعتقد الديني للفرد المتدين (الباوي، 2016).

وبعد استطلاع الأدبيات التجريبية والنظرية التي تناولت ظاهرة التعصب المذهبي من حيث ارتباطها بأنماط التدين الأربعة، يمكن تلخيص هذه الأدبيات في النقاط الآتية:

أولاً: باستثناء التدين الاستقصائي، ارتبطت جميع أنماط التدين (الأصولي والظاهري والجوهري) بالتعصب الديني، وهناك تضارب في نتائج التدين الجوهري بحسب مجتمع كل دراسة واختلافه عن المجتمعات الأخرى.

ثانيًا: نلاحظ قلة الدراسات العربية التي تناولت علاقة كلٍ من التدين الجوهري والتدين الظاهري بالتعصب الديني أو المذهبي، فمعظم هذه الحالات حصل في بيئات تعاني من صراع طائفي كالعراق ولبنان، أو تعاني من ظروف سياسية غير مستقرة كمصر.

ثالثًا: لا توفر الأدبيات النفسية في الوطن العربي أي إجابة على الأسئلة الآتية: ما هي علاقة التدين الأصولي والتدين الاستقصائي بالتعصب المذهبي؟ هل يجعل تواصل الأفراد المتدينين مع أفراد من المذاهب الأخرى هؤلاء الأفراد أقل تعصبًا تجاه تلك المذاهب؟ وإذا كان التدين الأصولي يرتبط بعدم التواصل، فهل سيرتبط التدين الاستقصائي -على النقيض- بمزيد من التواصل؟

رابعًا: في ضوء احتمالية تأثر أنماط التدين بالتواصل مع أفراد المذاهب الأخرى، وفي ضوء العلاقة السلبية بين التواصل والتعصب، تبحث الدراسة الحالية احتمالية توسط أنماط التدين في العلاقة بين التواصل والتعصب المذهبي، وهذا اتجاهٌ بحثيٌ لم يُطرح في الدراسات السابقة.

أسئلة الدراسة

في ضوء ما سبق، تهدف الدراسة الحالي إلى تناول العلاقة بين أنماط التدين والتعصب المذهبي والتواصل بين

جدول 1: البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	التصنيف	N	النسبة %
نوع المذهب	إباضي	1600	64.8
	سني	646	26.2
	شيعي	223	9.0
	المجموع	2469	100.0
الجنس (النوع الاجتماعي)	ذكر	1197	49.7
	أنثى	1213	50.3
المجموع	المجموع	2410	100.0
	أقل من دبلوم عام	89	3.7
المستوى التعليمي	دبلوم عام	384	16.0
	جامعي	1600	66.5
	دراسات عليا	334	13.9
	المجموع	2407	100.0

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلته، استخدم الباحثون مقياس التعصب المذهبي ومقياس أنماط التدين ومقياس التواصل بين الجماعات. وقد تم اختيار هذه المقاييس، وتكييفها ثقافياً، وتعريبها، بمساعدة واستشارة من أربعة من الباحثين والمختصين في مجال الدراسة للتحقق من صدقها الظاهري ومدى ملاءمتها لبيئة الدراسة، كما أُجريت أربعة تحاليل سيكومترية لكل مقياس: تحليل ألفا كرونباخ، وتحليل التجزئة النصفية لقياس الثبات، وتحليل معامل الارتباط للأبعاد، وتحليل معامل الارتباط للعبارة.

مقياس التعصب المذهبي

اقتُبست العبارات من 1 إلى 5 من مقياس التعصب الطائفي لحرب (Harb, 2010) مع تعديل في بعض مفرداته لتناسب طبيعة هذه الدراسة والعينة المستهدفة فيها، وهذه العبارات تقيس بُعد التحيز للجماعة المذهبية. أما العبارات من 6 إلى 9 فاقْتُبست من مقياس التسامح الديني لباتنام وكامبل الذي تم تطبيقه على عينة من المسلمين والبوذيين والهندوس واليهود (Putnam & Campbell, 2010)، وهي تقيس بُعد الاتجاه السلبي نحو الجماعات الدينية والمذهبية الأخرى. وكانت العبارات مصممة على طريقة ليكرت الخماسية (من 1 "لا أوافق بشدة" إلى 5 "أوافق بشدة").

مقياس أنماط التدين

لقياس أنماط التدين الأربعة، اعتمدنا على مقياس (أبعاد التوجه الديني) للروبيغ (2008)، و(الأصولية الدينية) لمعدّل

التعصب المذهبي **Sectarian Prejudice**: تحيز الفرد لأفراد مذهبه، وتحامله على أفراد المذاهب الأخرى (Altemeyer & Hunsberger, 1992).

التواصل بين الجماعات **Intergroup Contact**: التفاعل بين الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات مختلفة (Allport, 1954).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

سيعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، متبعين الأسلوب الميداني، بهدف جمع البيانات حول أنماط التدين والتواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي والمتغيرات الديموغرافية (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والمحافظة، والانتماء المذهبي)، بواسطة أداة جمع معطيات صُممت لهذا الغرض.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من المواطنين العُمانيين الذين تزيد أعمارهم على 18 عاماً. وبلغ إجمالي عدد المواطنين في سلطنة عُمان -بحسب المركز الوطني للإحصاء- 2,851,810 عام 2022.

وُعد المجتمع العُماني نموذجاً مثالياً لهذا النوع من الدراسات؛ لأنه يتألف من ثلاثة مذاهب إسلامية كبرى: المذهب الإباضي الذي يشكل أغلبية السكان، والمذهب السني الشافعي الذي ينتشر في المناطق الساحلية والحدودية، والمذهب الشيعي الذي يمثل أقلية السكان. وبين هذه المذاهب توجد اختلافات على أكثر من مستوى: العقيدة، والشعائر الدينية، والسياسة الشرعية، والهوية الاجتماعية، وجوانب أخرى.

أما عينة الدراسة فقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 2469 مواطناً عُمانياً من المذاهب الثلاثة، من الرجال والنساء، بمتوسط عمري بلغ $M=31.2$ سنة وبانحراف معياري يقدر بـ $SD=9.9$ سنوات. ومثل المشاركون جميع محافظات السلطنة من دون استثناء، وفق الترتيب الآتي: الباطنة شمالاً وجنوباً (32%)، مسقط (27%)، الداخلية (15%)، الشرقية شمالاً وجنوباً (11%)، الظاهرة (7%)، ظفار (4%)، مسندم (3%)، البريمي (1%). وبين جدول 1 توزيع أفراد العينة بحسب متغير المذهب والجنس والمستوى التعليمي.

مقياس أنماط التدين

أولاً: الصدق

للتحقق من صدق مقياس أنماط التدين، تم حساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لنمط التدين الذي تنتهي إليه العبارة؛ لمعرفة مدى ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لنمط التدين، كما هو موضح في جدول 3.

تشير البيانات في جدول 3 إلى أن عبارات أبعاد مقياس أنماط التدين تتمتع بمعاملات ارتباط جيدة ودالة إحصائية، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعاملات صدق جيدة.

ثانياً: الثبات

للتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس تم حساب معاملات ألفا كرونباخ، فكانت (a=0.67) للتدين الظاهري و (a=0.72) للتدين الجوهري، و (a=0.69) للتدين الاستقصائي، و (a=0.72) للتدين الأصولي، وهي درجات اتساق داخلي مقبولة. ويوضح جدول 4 حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث قُسمت بنود المقياس إلى نصفين، وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع عبارات النصف الأول ومجموع عبارات النصف الثاني للمقياس.

كما يظهر في جدول 4، كان معامل الثبات بعد تطبيق معادلة سبيرمان - براون المعدلة للمقياس الكلي (0.71)، في حين تراوحت معاملات الثبات لجميع أنماط التدين بين (0.68) و (0.70)، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات جيدة.

مقياس التواصل بين الجماعات

أولاً: الصدق

تم حساب معامل الارتباط بين بُعدي المقياس (مقدار التواصل، وجودة التواصل) والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك تم حساب معامل الارتباط بين عبارات كل بُعد على حدة مع الدرجة الكلية لذلك البعد الذي تنتهي إليه العبارة. أظهرت النتائج أن بُعدي مقياس التواصل بين الجماعات يتمتعان بمعاملات ارتباط قوية (مقدار التواصل $r=0.923$ ، جودة التواصل $r=0.754$) ودالة إحصائية عند مستوى دلالة ($P<0.001$). أما معاملات الارتباط بين عبارات كل بُعد على حدة، فيوضحها جدول 5.

تُظهر النتائج في جدول 5 أن عبارات أبعاد مقياس التواصل بين الجماعات تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائية

وكارابينيك (Moaddel & Karabenick 2018)، حيث احتوى المقياس في صورته النهائية على 20 عبارة، خمس عبارات لكل نمط من أنماط التدين (الظاهري، والجوهري، والاستقصائي، والأصولي)، تتوزع على 5 درجات بطريقة ليكرت من (0= لا، أبداً) إلى (4= نعم، بكل تأكيد).

مقياس التواصل بين الجماعات

اقتبس الباحثون جميع عبارات هذا المقياس من (المقياس العام لجودة ومقدار التواصل بين الجماعات) لإسلام وهيوستون (Islam & Hewstone, 1993)، الذي احتوى على 10 عبارات، منها خمس عبارات تتعلق بجودة التواصل، وخمس عبارات أخرى تتعلق بمقدار التواصل. تمّ ترجم الباحثون المقياس من اللغة الإنجليزية، وعدّلوا صياغته بما يناسب ثقافة مجتمع الدراسة. كما دمجا المقياسين (مقدار التواصل، وجودة التواصل) في استبيان واحد مصمم على طريقة ليكرت السباعية (من 1 = "لا، أبداً" إلى 7 = "نعم دائماً").

صدق أداة الدراسة وثباتها

مقياس التعصب المذهبي

أولاً: الصدق

أظهرت نتيجة التحليل الإحصائي أن بُعدي مقياس التعصب المذهبي يتمتعان بمعاملات ارتباط قوية (0.859) ببعد التحيز للجماعة المذهبية، و (0.702) بعد الاتجاه السلبي نحو الجماعات الأخرى، ودالة إحصائية عند مستوى دلالة ($P<0.001$). أما معاملات الارتباط بين عبارات كل بُعد على حدة فيوضحها جدول 2.

تظهر النتائج الموضحة في هذا الجدول أن عبارات مقياس التعصب المذهبي تتمتع بمعاملات ارتباط متوسطة ودالة إحصائية عند مستوى دلالة ($P<0.001$)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعاملات صدق جيدة.

ثانياً: الثبات

بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس قيمة $\alpha=0.73$ وهي درجة ثبات مقبولة. وتم أيضاً حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، فحققت معاملات الثبات بعد تطبيق معادلة سبيرمان - براون قيمة ($r_{SB}=0.80$ ، $r=0.66$) لبعد التحيز للجماعة المذهبية، وقيمة ($r_{SB}=0.60$ ، $r=0.41$) لبعد الاتجاه السلبي نحو المذاهب الأخرى، وقيمة ($r_{SB}=0.70$ ، $r=0.54$) للمقياس الكلي، وهذا دليل على أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات جيدة.

التواصل، وهي درجات جيدة. كما تم حساب معامل الارتباط بين مجموع عبارات النصف الأول ومجموع عبارات النصف الثاني للمقياس، ولكل بُعد داخل المقياس على حدة، كما هو موضح في جدول 6.

عند مستوى دلالة ($P < 0.001$)، وهذا يدل على أن عبارات أبعاد المقياس تتمتع بمعاملات صدق مرتفعة.

ثانياً: الثبات

بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ ($\alpha = 0.83$) للمقياس الكلي، و ($\alpha = 0.80$) لبعد مقدار التواصل، و ($\alpha = 0.83$) لبعد جودة

جدول 2: معاملات الارتباط لعبارات التعصب المذهبي

#	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التحيز للجماعة المذهبية			
1	أنا أفخر بانتمائي إلى المذهب الإباضي / السنّي / الشيعي	0.47	<0.001
2	بإمكان الإباضية / السنة / الشيعة خدمة الوطن أكثر من أيّ مذهب آخر	0.49	<0.001
3	من الطبيعي أن تنظر الحكومة إلى مصلحة الإباضيين / السنة / الشيعة أولاً عند اتخاذ أيّ قرار	0.49	<0.001
4	بصراحة، يجب أن يحظى أبناء مذهبي بحصص أكبر في التعيينات والوظائف في الدولة	0.47	<0.001
5	ارتباطي بالمذهب الإباضي / السنّي / الشيعي، وانتمائي إليه، وثيقان جداً	0.51	<0.001
الاتجاه السلبي نحو المذاهب الأخرى			
6	ما مدى شعورك بالألفة أو الإرتياح تجاه أفراد المذاهب الأخرى؟	0.46	<0.001
7	هل ستؤيد بناء مركز ديني سنّي / إباضي / شيعي في منطقتك؟	0.53	<0.001
8	بحسب اعتقادك الشخصي، هل يمكن أن تكون المذاهب الأخرى على حق؟	0.57	<0.001
9	هل تعتقد أن أبناء المذاهب الأخرى يمكن أن يكونوا شركاء حقيقيين في بناء الوطن؟	0.45	<0.001

جدول 3: معاملات الارتباط لعبارات أنماط التدين

#	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التدين الظاهري			
1	يحترمني كثير من الناس لأنني ملتزم دينياً	0.65	<0.001
2	أشعر بأن الناس سينظرون إليّ بازدراء إذا قصرت في عباداتي	0.58	<0.001
3	التزامي الديني يعطي الآخرين انطباعاً حسناً عني	0.68	<0.001
4	الالتزام الديني يقوي علاقتي الاجتماعية	0.70	<0.001
5	صورتني أمام الناس أنني ملتزم دينياً مهمني كثيراً	0.70	<0.001
التدين الجوهرية			
6	التفكير والتأمل في المسائل الدينية من الأمور المهمة بالنسبة لي	0.69	<0.001
7	أحاول جاهداً أن ألتزم بتعاليم الدين في كل سلوكياتي ومعاملاتي	0.75	<0.001
8	أقرأ كثيراً في الكتب الدينية	0.67	<0.001
9	أحاول الالتزام بأداء الصلاة في أوقاتها	0.69	<0.001
10	كثير من قيبي الأخلاقية في الحياة مستمد من الدين	0.67	<0.001
التدين الاستقصائي			
11	أتساءل حول صحة بعض التطبيقات والأمور الدينية	0.59	<0.001
12	بعض قناعاتي الدينية ناتجة من تأملي الشخصي	0.64	<0.001
13	هممني معرفة الحكمة وراء بعض الأحكام الدينية	0.58	<0.001
14	من وجهة نظري، كثير من الملتزمين يفهمون الدين بشكل خاطئ	0.63	<0.001
15	أعتقد أننا نمارس كثيراً من الشعائر الدينية بحكم العادة	0.63	<0.001
التدين الأصولي			
16	أعتقد أن مخالفة تعاليم الدين ستجلب عقاباً شديداً من الله	0.58	<0.001
17	في ظل وجود القرآن، ليست هناك حاجة للقوانين الوضعية	0.62	0.029
18	المسلمون فقط هم من سيذهب إلى الجنة	0.68	<0.001
19	يجب ألا نتسامح مع من ينتقد مشايخ الإسلام وعلماءه	0.68	<0.001
20	ينبغي ألا نسمح لأطفالنا أن يقرؤوا عن الأديان والمذاهب الأخرى	0.58	<0.001

جدول 4: ثبات مقياس أنماط التدين

#	أنماط التدين	ن	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
				معامل الارتباط	تصحیح سبيرمان-براون
1	التَّدِين الظاهري	5	0.67	0.52	0.68
2	التَّدِين الجوهری	5	0.72	0.54	0.70
3	التَّدِين الاستقصائي	5	0.69	0.51	0.68
4	التَّدِين الأصوي	5	0.72	0.53	0.69
	مقياس أنماط التَّدِين الكلي	20	0.70	0.55	0.71

جدول 5: معاملات الارتباط لعبارة التَّواصل بين الجماعات

#	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	مقدار التَّواصل		
1	في المدرسة / في الجامعة، التقيتُ وتواصلتُ مع أفراد شيعية أو سُنة أو إباضية	0.70	< 0.001
2	لديّ جار شيعي أو سنيّ أو إباضيّ، وطالما تواصلت معه	0.79	< 0.001
3	لديّ أصدقاء مقربون من الشيعة أو السنة أو الإباضية، وطالما تواصلت معهم	0.80	< 0.001
4	شاركت في حوارات عفوية (ودية) مع أفراد من الشيعة أو السنة أو الإباضية	0.67	< 0.001
5	زُرْتُ أفراداً من الشيعة أو السنة أو الإباضية في منازلهم	0.81	< 0.001
	جودة التَّواصل		
6	أثناء تواصلتي مع أفراد المذهب الآخر، لم أكن أشعر بأيّ فروقات بيننا	0.73	< 0.001
7	كنت أشعر بالحرية الكاملة حين تواصلت معهم (لم يجبرني أحد)	0.76	< 0.001
8	أذكر أنّ التَّواصل معهم كان ودوداً وعميقاً	0.84	< 0.001
9	أذكر أنّ التَّواصل معهم كان ساراً ومُبهِجاً	0.83	< 0.001
10	أتسم تواصلتي معهم بروح التعاون والإخاء	0.81	< 0.001

جدول 6: ثبات مقياس التَّواصل بين الجماعات

#	أبعاد المقياس	ن	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
				معامل الارتباط	تصحیح سبيرمان-براون
1	مقدار التَّواصل	5	0.80	0.69	0.82
2	جودة التَّواصل	5	0.83	0.69	0.82
3	المقياس الكلي للتَّواصل بين الجماعات	10	0.83	0.60	0.75

إجراءات الدراسة

جُمعت المعطيات في الربع الأول من السنة الميلادية 2021 بعد الحصول على موافقة مكتب لجنة أخلاقيات البحث العلميّ في معهد الدوحة للدراسات العليا. ونظراً لاستحالة المعاينة الاحتمالية، فقد جُمعت المعطيات من المشاركين من خلال العينة المتاحة convenient sample وعينة كرة الثلج snowball sample من خلال استبيان إلكتروني عبر برنامج كوالتركس Qualtrics، ونُشر في منصات التَّواصل الاجتماعي: تويتر Twitter، وإنستغرام Instagram، وواتساب WhatsApp. ويبدأ الاستبيان برسالة توضح أنّ المشاركة في الدراسة طوعية، وأنّ المشارك يستطيع التوقف والانسحاب في أي لحظة يريدونها أثناء إجابته على الاستبيان.

أساليب المعالجة الإحصائية

من أجل الوصول إلى إجابات عن الأسئلة المعروضة، تمّ تحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (SPSS)، وبعد إجراء العمليات الإحصائية اللازمة للتحقق من صدق المقاييس وثباتها حُسِبَت المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط (Person Correlation Coefficient). وأُجري أيضاً اختبار التباين المتكرر أنوفا (Repeated Measures Anova)، واختبار تحليل الوسيط (Mediation Analysis) باستخدام طريقة هايس (Process Hayes).

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول الذي ينص على "ما أكثر أنماط التدين انتشاراً في المجتمع العماني؟"

للإجابة عن هذا التساؤل: تم إجراء اختبار التباين المتكرر أنوفاً Repeated Measures Anova لتحديد التكرارات، والمتوسّطات الحسابية، والانحراف المعياري لكل نمط من أنماط التدين السائد في المجتمع العماني. ويوضّح جدول 7 النمط السائد.

تشير نتائج جدول 7 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أنماط التدين الأربعة $F=1052.475, p<0.001$. وتظهر هذه النتائج أن متوسط درجات التدين الجوهري بلغ $(M=15.4, SD=3.2)$ ، ما يدل على أن التدين الجوهري هو الأكثر انتشاراً في المجتمع، يليه في المرتبة الثانية نمط التدين الاستقصائي بمتوسط $(M=13.9, SD=3.5)$. في حين جاء نمط التدين الظاهري في المرتبة الثالثة بمتوسط $(M=13.6, SD=4)$. أما التدين الأصولي فقد جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط $(M=9.5, SD=4.3)$ ، وهذا يشير إلى أن التدين الأصولي أضعف أنماط التدين انتشاراً في المجتمع العماني مقارنة ببقية أنماط التدين، إلا أن نسبته ما تزال مرتفعة؛ إذ تقرب من نصف الدرجة الإجمالية.

نتائج السؤال الثاني الذي ينص على "ما مستوى التعصب المذهبي في المجتمع العماني؟"

تُظهر نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات مقياس التعصب المذهبي بلغ (22) بانحراف معياري قدره (5.3)، وهذا يدل على أن مستوى التعصب المذهبي داخل المجتمع هي -تقريباً- في حدود المتوسط، لا سيما أن الدرجة الكلية هي (45).

نتائج السؤال الثالث الذي ينص على "هل توجد علاقة دالة بين أنماط التدين والتواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي في المجتمع العماني؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات الارتباط (Person Correlation Coefficient)؛ كما هو موضّح في جدول 8. يتضح من جدول 8 وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التدين الظاهري والتعصب المذهبي لدى العينة، وهذا يدل على أن ارتفاع درجات التدين الظاهري مرتبط بارتفاع مستوى التعصب المذهبي. كما لوحظ وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التدين الأصولي والتعصب المذهبي، وهذا يدل على أن ارتفاع درجات التدين الأصولي مرتبط بارتفاع مستوى التعصب المذهبي.

ويتضح من جدول 8 أيضاً وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التدين الاستقصائي وبين التعصب المذهبي لدى أفراد العينة، وهذا يدل على أن ارتفاع درجات التدين الاستقصائي مرتبط بانخفاض التعصب المذهبي.

كما يظهر من خلال جدول 8 وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التدين الجوهري والتعصب المذهبي، فارتفاع درجات التدين الجوهري مرتبط بارتفاع مستوى التعصب المذهبي. وتجدر الإشارة إلى وجود ارتباط سلبى دال إحصائياً بين التواصل والتعصب المذهبي.

نتائج السؤال الرابع الذي ينص على "هل تتوسط أنماط التدين في العلاقة بين التواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي في المجتمع العماني؟"

في تحليل الوساطة الاستكشافي أخذ بعين الاعتبار فقط أنماط التدين التي أظهرت علاقة ذات دلالة إحصائية مع التواصل من جهة والتعصب المذهبي من جهة أخرى. وتم تطبيق اختبار تحليل الوسيط Mediation Analysis باستخدام Process Hayes في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث تم حساب العلاقات المباشرة (التأثيرات بلغة تحليل الوسيط)، ثم حساب العلاقات (التأثيرات) غير المباشرة بين المتغيرات.

أولاً، التأثيرات المباشرة

لتعرف على مسارات التأثيرات المباشرة، تم اختبار المسارات الآتية:

A1. تأثير التواصل على التدين الاستقصائي.

A2. تأثير التواصل على التدين الأصولي.

B1. تأثير التدين الاستقصائي على التعصب المذهبي.

B2. تأثير التدين الأصولي على التعصب المذهبي.

C1. تأثير التواصل على التعصب المذهبي.

C2. تأثير التواصل على التعصب بعد ضبط تأثير الوسيطين: التدين الاستقصائي والتدين الأصولي على التعصب المذهبي.

وجاءت النتائج على النحو الآتي في جدول 9. يتضح من جدول 9 وجود تأثير إيجابي مباشر ذي دلالة إحصائية للتواصل على التدين الاستقصائي، ووجود تأثير سلبى مباشر ذي دلالة إحصائية للتواصل على التدين الأصولي، ووجود تأثير سلبى مباشر ذي دلالة إحصائية للتدين الاستقصائي على التعصب المذهبي.

- A. مسار التواصل والتعصب المذهبي بوساطة التدئين الاستقصائي
- B. مسار التواصل والتعصب المذهبي بوساطة التدئين الأصولي
- C. مسار التواصل والتعصب المذهبي بوساطة كلاً من التدئين الأصولي والتدئين الاستقصائي
- وجاءت النتائج على النحو الآتي المذكور في جدول 10.

كما تُظهر النتائج وجود تأثير إيجابي مباشر ذي دلالة إحصائية للتدئين الأصولي على التعصب المذهبي. وأخيراً، تُظهر النتائج وجود تأثير سلبي مباشر ذي دلالة إحصائية للتواصل على التعصب المذهبي، من دون أخذ المتغيرات الوسيطة بعين الاعتبار، ومع أخذ المتغيرات الوسيطة بعين الاعتبار.

ثانياً، التأثيرات غير المباشرة

تم اختبار مسارات التأثير غير المباشر:

جدول 7: البيانات الإحصائية لأنماط التدئين

أنماط التدئين	N	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
التدئين الظاهري	5	20	13.6	4.0	3
التدئين الجوهرية	5	20	15.4	3.2	1
التدئين الاستقصائي	5	20	13.9	3.5	2
التدئين الأصولي	5	20	9.5	4.3	4

جدول 8: العلاقات بين جميع متغيرات الدراسة

المتغير	التعصب المذهبي	التدئين الجوهرية	التدئين الظاهري	التدئين الاستقصائي	التدئين الأصولي	التواصل
التعصب المذهبي	1					
التدئين الجوهرية	**0.21	1				
التدئين الظاهري	**0.27	**0.290	1			
التدئين الاستقصائي	**0.14	**0.08	*0.05-	1		
التدئين الأصولي	**0.37	**0.31	**0.35	**0.23-	1	
التواصل	**0.29-	**0.03	*0.05-	**0.13	**0.19-	1

* دالة إحصائية عند 0.05، ** دالة إحصائية عند 0.01

جدول 9: التأثيرات المباشرة للتواصل

المسار	المتغير الأول	المتغير الثاني	معامل الانحدار المعيارى β	قيمة بيتا Beta	الخطأ المعياري SE	قيمة ت	مستوى الدلالة
A1	التواصل	التدئين الاستقصائي	0.05	0.13	0.01	6.05	<0.001
A2	التواصل	التدئين الأصولي	-0.08	-0.16	0.01	7.95-	<0.001
B1	التدئين الاستقصائي	التعصب المذهبي	-0.16	-0.27	0.03	5.06-	<0.001
B2	التدئين الأصولي	التعصب المذهبي	0.38	0.31	0.02	15.46	<0.001
C1	التواصل	التعصب المذهبي	-0.13	-0.23	0.01	11.43-	<0.001
C2	التواصل	التعصب المذهبي	-0.17	-0.29	0.01	14.21-	<0.001

جدول 10: التأثيرات غير المباشرة للتواصل

المسار	المتغير المستقل	المتغير 1	المتغير 2	المتغير التابع	الخطأ المعياري SE	معامل الانحدار المعيارى β	LCI 95%	UCI 95%
A	التواصل	التدئين الاستقصائي	-	التعصب المذهبي	0.02	-0.08	0.00-	0.01-
B	التواصل	-	التدئين الأصولي	التعصب المذهبي	0.04	-0.03	0.04-	0.02-
C	التواصل	التدئين الاستقصائي	التدئين الأصولي	التعصب المذهبي	0.05	-0.11	0.05-	0.03-

الظاهري)، وعن الرؤية الحادة للقضايا الدينية والأخلاقية (التدين الأصولي)، وهذا ما يُناسب طبيعة المجتمع العماني المسالمة والمنفتحة على الآخر.

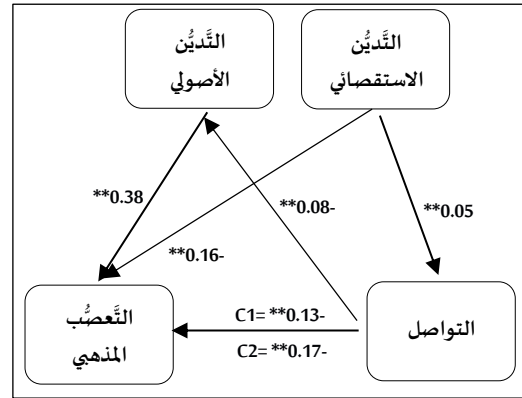
كما أكدت النتائج وجود علاقة إيجابية بين أنماط التدين الأصولي والظاهري والجوهري بالتعصب المذهبي، على عكس نمط التدين الاستقصائي والتواصل بين الجماعات اللذين ارتبطا سلبًا بالتعصب المذهبي.

وجاءت العلاقة بين التدين الجوهري والتعصب المذهبي على النقيض من دراسات التدين في الوطن العربي (الحجار ورضوان، 2006؛ الباي، 2016)، وعلى انسجام مع بعض الدراسات الغربية (Hunsberger & Jackson, 2005; Hood et al., 2009). وهي (أي هذه العلاقة) لا تشكل سابقة، ولا تذهب بعيداً عن نطاق التوقعات؛ إذ يؤكد الباحثون أنّ محتوى الهوية الدينية يؤثر على علاقة التدين الجوهري بالتعصب (Hood et al., 2009)، وأنّ التدين الجوهري قد يكون ذا نزعة معرفية أصولية مغلقة أو استقصائية منفتحة (Rowatt & Franklin, 2004). وقد دعمت نتائج الدراسة الحالية هذا التفسير؛ إذ وجدت ارتباطاً متوسطاً دالاً إحصائياً بين التدين الجوهري والتدين الأصولي.

ومن هذا المنطلق، يشير ارتباط التدين الجوهري في المجتمع العماني بالتعصب المذهبي إلى عدة احتمالات: أولاً، ما لاحظته الباحثة غوشي (Goshey, 2019) من أنّ الهوية الدينية الغالبة في عُمان تتسم بازدواجية التعصب معرفياً، والتعايش سلوكياً؛ بفعل الضغط القانوني والمجتمعي، ووسطحية التعارف المذهبي. أمّا الاحتمال الثاني فهو ما وجده باتسون وزملاؤه (Batson et al., 1986; Batson et al., 1978) من أنّ التدين الجوهري يرتبط إيجابياً بالتعصب الضمني (غير الصريح)، لا سيما في الحالات التي يمكن تبريرها. وأمّا الاحتمال الأخير فهو تأثير المحيط الاجتماعي على تدين الفرد (Burris & Jackson, 2000)، بمعنى أنّ انتماء المتدينين جوهرياً إلى أوساط أُسرّية، أو مدرسية، أو اجتماعية ذات ثقافة تعصبية، جعلهم يكتفون بتدينهم بما ينسجم مع ثقافات هذه الأوساط (Ehrlich, 1973; Dittes, 1971). ومن المهم في هذا الصدد الإشارة إلى أنّ التدين الجوهري هو نمط التدين الأكثر شيوعاً في المجتمع العماني بحسب نتائج الدراسة الحالية، أي إنّّه قد يتسم ببعض سمات التدين الشعبي الذي وصفه الرفاعي (2019) بأنه «طالما وقع ضحيةً للجهل، وافترسته الخرافة [...] ويصعب

يبيّن جدول 10 أن المسار الأول (A) يُظهر وجود تأثير سلبي غير مباشر ذي دلالة إحصائية للتواصل على التعصب المذهبي من خلال التدين الاستقصائي. ويُظهر المسار الثاني (B) وجود تأثير سلبي غير مباشر ذي دلالة إحصائية للتواصل على التعصب المذهبي من خلال التدين الأصولي. ويُظهر المسار الثالث (C) وجود تأثير سلبي غير مباشر ذي دلالة إحصائية للتواصل من خلال التدين الاستقصائي والتدين الأصولي.

يتبين ممّا سبق أن كلاً من التدين الاستقصائي والتدين الأصولي يتوسطان العلاقة بين التواصل بين الجماعات المذهبية والتعصب المذهبي في المجتمع، وبنسبة تأثير إجمالية 11.4%. ويلخص شكل 2 هذه العلاقات.



$P < 0.001^{**}$

شكل 2: التدين الاستقصائي والأصولي كمتغيرات وسيطة بين التواصل والتعصب المذهبي.

مناقشة نتائج الدراسة

بيّنت نتائج الدراسة الحالية أنّ التدين الجوهري هو الأكثر انتشاراً في المجتمع العماني، يليه في المرتبة الثانية نمط التدين الاستقصائي، في حين جاء نمط التدين الظاهري في المرتبة الثالثة، وجاء التدين الأصولي في المرتبة الرابعة. وكان التعصب بمستوى متوسط.

وهذه النتائج تشير إلى أنّ أغلبية المجتمع العماني تتبع أساليب وجدانية ناضجة للتعبير عن معتقداتها الدينية، وهي لبّ نمط التدين الجوهري، أو أساليب تحاول أن تستوعب التعقيد، وتتساءل عن المعنى الكامن خلف الحياة والحكمة من التشريع الديني (التدين الاستقصائي)، وبعيدة عن الاستخدام النفعي أو الغرضي الديني (التدين

ومع التأكيد على أن الدور النفسي والمعرفي للتواصل في خفض معدلات التعصب لا يشكل إضافةً للأدبيات النفسية -وقد أشار بيتيغرو وزملاؤه إلى ذلك من خلال الاطلاع على أكثر من 500 دراسة أجريت في أكثر من 30 دولة (Pettigrew et al., 2011) - فإن من الجدير بالاهتمام هنا معرفة العوامل التي تزيد من فاعلية التواصل، وتلك العوامل التي تقلل أو تحجب فاعليته.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن أنماط التدين تمارس ثلاثة تأثيرات مختلفة على التواصل بين الجماعات:

1. يرتبط التدين الاستقصائي بالانفتاح على الآخرين.
2. يرتبط التدين الأصولي بالعزلة وتجنب التواصل.
3. يرتبط التدين الظاهري بالتواصل الشكلي (الذي لا يؤثر على اتجاهات الأفراد).

وتكمن خطورة أي أصولية في أنها قد تؤدي إلى استقطاب مجتمعي يولد مزيداً من الأصوليات المتضادة، حيث يشحن كل فريق أوساطه الاجتماعية بخطابات الكراهية والتنميط السلبي، وهذا الأمر الذي يؤثر سلباً على التواصل، مقداراً وجوده. أما خطورة التدين الظاهري فتكمن في أنه يقدم صورةً وهمية لواقع التفاعل الاجتماعي، ويوفر غطاءً تكيفياً لأكثر النزعات النفسية والأنماط المعرفية تعصباً، فيوحي للأفراد كما يوحي لصناع القرار بأن المجتمع في حالة مشهودة من التسامح والانسجام كقيلة بأن تنبذ الأفكار المتطرفة والأنماط الدينية المتعصبة. وقد شهدت مجتمعات عربية كثيرة هذه الحالة من وهم التعايش الاجتماعي والتسامح المذهبي، قبل أن تنفجر فيها التوترات الطائفية والحروب الأهلية (بشارة، 2018).

إذن، حين يتسم التواصل بالاستمرارية والإيجابية فإنه يرتبط بخفض معدلات التعصب المذهبي، وهذه النتيجة تنسجم مع الخط العريض لدراسات التواصل عالمياً (Pettigrew & Tropp, 2006)، وعربياً (Al-Amine, 2020; Saab, 2006)، فكلماً شاع التواصل بين أفراد المذاهب المختلفة، تبعد التعصب المذهبي، والعكس صحيح.

أخيراً، تثير نتائج هذه الدراسة أسئلة محورية عن جدوى النظر إلى جوهرية التدين باعتباره مخرجاً لإشكالية ارتباط التدين بالتعصب وإشكالية الاستقرار المجتمعي. وقد سعى علماء النفس والاجتماع منذ مطلع القرن العشرين إلى معالجة الظواهر السلبية للتدين؛ كالتطرف والعنف والتعصب وغيرها، وما كان تقسيم أنماط التدين إلى نمطين مختلفين: نمط فردي إنساني جوهرية وآخر مؤسسي تسلطي

على أهله التمييز بين الديني والديني والمقدس وغيره، لذلك تتسع دائرة المقدس باستمرار، لتستوعب غير المقدس وتدمجه في فضاءها» (فقرة، 2). فالتبعية والتقليد، أو ما يُعرف في علم النفس ب(الامتثال المعلوماتي)، قد يجعل المتدينين الجوهريين يتبنون بعض المعتقدات الأصولية السائدة في ثقافة المجتمع (Jenness, 1932).

وقد وجدت الدراسة الحالية أن المتدينين الأصوليين هم الأكثر تعصباً على الإطلاق، يليهم المتدينون ظاهرياً ثم المتدينون جوهرياً، وأخيراً يأتي المتدينون استقصائياً. ويمكن عزو هذا الاختلاف في النتائج إلى عوامل ثقافية تتعلق بطبيعة المعتقدات والتصورات الاجتماعية التي تقوم عليها الهوية الاجتماعية للفرد المتدين، إضافةً إلى عوامل فردية متعلقة بمدى مرجعية الجماعة الدينية أو المذهبية بالنسبة إلى ذلك الفرد، ومدى تعاطفه مع الآخرين، وكذلك مدى ميوله إلى التبرير الذاتي (Pettigrew & Tropp, 2008; Page- Gould et al., 2008). وإضافةً إلى ذلك، يمكن عزو هذه النتيجة إلى علاقة كل نمط من أنماط التدين بالتواصل مع أبناء المذاهب الأخرى؛ إذ تشير دراسات التواصل بين الجماعات إلى أن الأفراد الأكثر تواصلاً مع المذاهب المختلفة هم الأقل تعصباً مذهبياً (Al-Amine, 2020; Saab, 2006).

ولقد أتاحت هذا الدراسة -من خلال الإجابة عن السؤال الثالث- فتح مسار جديد في معالجة ظاهرة التعصب، ينطلق من علاقة التواصل بكل من التدين الأصولي والتدين الاستقصائي؛ فقد ارتبط التواصل بين الجماعات المذهبية سلباً بالتدين الأصولي، وإيجاباً بالتدين الاستقصائي.

إن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التدين الاستقصائي ينطلقون من فكرة أن الله لا يُعبد بالجهل، وأن المدارس الدينية الحالية بحاجة إلى مراجعة تعيدها إلى المسار الحضاري والإنساني الصحيح، فيُلقي أصحابها أسئلة كثيرة تبحث عن إجابات أكثر واقعية وفاعلية مما هو مطروح في كتب التراث. ويمكننا أن نُعدّ حركة النهضة التي قادها رفاة طهطاوي وجمال الدين الأفغاني في القرن التاسع عشر تمثلاً نموذجياً من تمثلات التدين الاستقصائي. ومن الآلاف للنظر أن ما طرحه رواد النهضة العربية لم يكن إلا نتاج تواصل حضاري وتفاعل ثقافي مع النظم الاجتماعية والسياسية في العالم الإسلامي، إضافةً إلى أطروحات فلاسفة عصر التنوير في أوروبا، وهو ما يشير ضمناً إلى علاقة التواصل بين الجماعات بالتدين الاستقصائي.

مستوى التعليم لدى أفراد هذه العينة (82% من المشاركين جامعيون أو حاصلون على شهادات عليا)، وهذا الأمر يقلل إمكانية تعميم نتائجها على جميع أفراد المجتمع العماني، فضلاً عن المجتمع العربي.

- محددات تتعلق بالنتائج: عُرضت نتائج مقياس التعصب المذهبي ومقياس التواصل بين الجماعات بشكل كلي من دون التمييز بين أبعاد كلي متغير، ربما لأن أهداف هذا الدراسة، وحدود المقال، لا تسمحان بذلك، ولكن ينبغي في الدراسات المستقبلية التطرق بتوسيع إلى هذه الأبعاد.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

ختاماً لهذه الدراسة وفي ضوء نتائجها، يوصي الباحثون بما يأتي:

- حثُّ الباحثين العرب إجراء مزيد من الدراسات عن العلاقة بين أنماط التدين والتعصب المذهبي والطائفي، والدور الذي يمكن أن يلعبه التواصل بين الجماعات في السياق العربي بشكل عام، باستخدام مناهج بحثية مختلفة، ومتغيرات أخرى. وسواء أعلق الأمر بدراسات كمية، من خلال الدراسات الارتباطية أو التجريبية، أم بدراسات نوعية، من خلال المقابلات والمجموعات المركزة، فإن موضوع التعصب المذهبي والطائفي مهم جداً، ومركزي في كليات المجتمعات العربية تقريباً.

- إجراء بحوث في سياقات عربية متنوعة؛ للتأكد من العلاقة بين نمط التدين الاستقصائي والانفتاح على الآخرين كما أظهرته نتائج الدراسة الحالية، ثم تعميمها على المجتمعات العربية بعد ذلك.

- تفعيل الدور التوعوي والتربوي والإرشادي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتنبهها إلى أهمية أنماط التدين والتسامح والتواصل بين الجماعات، من خلال إقامة دورات تدريبية وورشات عمل للقائمين عليها.

- تفعيل دور المدرسة كمؤسسة تربوية أساسية في نشر الوعي بالآخر المختلف طائفيًا ومذهبيًا ودينيًا، والتواصل معه بدافع (التعارف) لا بدافع (التعاضد)؛ إذ إن الفرق بينهما كبير؛ فالتعارف يقتضي الاعتراف بالآخر ومعرفته ومعاملته بالمعروف، أمّا التعاضد فيقتصر على التكيف المؤقت مع وجود الآخر لأغراض المعيشة.

ظاهري، إلا أحد المساعي لمعالجة تلك الظواهر الاجتماعية السلبية (Allport, 1954; Fromm, 1950; James, 1961). ولذلك، فإن هذه الدراسة تطرح التساؤل الأهم، وهو: هل بات التدين الجوهري بمفهومه الحالي يقدم مسارًا واعدًا وفعالًا في معالجة التعصب الديني والمذهبي والطائفي؟ يبدو أن الإجابة هي (لا) بحسب تيار واسع من دراسات التدين (Batson et al., 1986; Batson et al., 1978; Hood et al., 2009) إضافة إلى الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن السؤال الرابع. وتدعم هذه الدراسة جوابًا بديلًا لسؤال التدين والتعصب، يُنظر إلى الجانب المعرفي والنقدي من العقلية الدينية باعتباره المسؤول الأول عن الاتجاهات التعصبية، فقد أكدت النتائج أن ارتباط التدين الجوهري بالعقلية الأصولية يؤدي إلى مزيد من التعصب؛ كما أن ارتباط التدين الجوهري بالعقلية الاستقصائية يؤدي -على النقيض- إلى تعصب أقل. وعلى الرغم من إلحاح مظاهر التعصب في وطننا العربي، فإنه لا توجد دراسة نفسية واحدة تبحث علاقة التدين الأصولي، أو التدين الاستقصائي، بالاتجاهات الاجتماعية.

ومن ثم، فإن أحد المسارات الجديدة بالبحث هو دراسة تفاعل أنماط التدين بعضها مع بعض، لتوليد أنماط أخرى أدق في تشخيص ظاهرة التدين وانعكاساتها الاجتماعية. مثل: التدين الجوهري الأصولي، والتدين الظاهري الأصولي، والتدين الجوهري الاستقصائي، والتدين الظاهري الاستقصائي، إلخ.

جوانب القصور

هناك بعض القصور في هذه الدراسة، نلخصها في النقاط الآتية:

- محددات تتعلق بالمنهج: فهذه الدراسة تقوم على المنهج الوصفي الارتباطي، وهذا المنهج قد يترك أسئلة سببية بلا إجابة، كالسؤال -مثلاً- عن تعصب الفرد: هل هو ما يدفعه إلى تبني نمط التدين؟ أم العكس؟

- محددات تتعلق بأدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات جمع معطيات من مصادر عدة، وضمنا بعضها إلى بعض. ومع أننا تحققنا من ثبات هذه الأدوات وصدقها، فإنها تحتاج إلى دقة أكبر، لا سيما أن جزءًا كبيرًا منها غير مقنن في صورته الأولى على البيئة العمانية.

- محددات تتعلق بعينة الدراسة: مع أن عينة الدراسة ممتسعة وتمثل جميع المحافظات والمذاهب والأعمار، فإنها ليست عينة احتمالية، إضافة إلى الارتفاع النسبي في

- Alakraa, M. (2020). The mediating role of life meaning of the relationship between religiosity and life satisfaction among university students in Kuwait. *Journal of Educational and Psychological Studies*, 15 (1), 168-183. <https://doi.org/10.53543/jeps.vol15iss1pp168-183> [In Arabic]
- Al-Amine, M, A. (2020). *The Effect of Inter-Sectarian Contact Among Lebanese Citizens on Collective Action Tendencies for A Civil State*. American University of Beirut.
- Albawi, A. (2016). Orientation towards religion (Quest-Extrinsic) and its relationship to prejudice and social tolerance among teachers. *Journal of Wassit for human sciences*, 12(35), 57-93. [In Arabic]
- Alhajjar, B., & Radwan, A. (2006). Orientation towards religiosity among university students in Gaza. *Islamic University Journal*, 14(1), 269-289. [In Arabic]
- Alhamdani, M. (2018). *Social coexistence in Omani society as reflected in virtual spaces* [paper presentation]. The 6th science forum of the Arab Open University, Arab Open University, Muscat, Oman. [In Arabic]
- Alismaili, A. (2015). Multi- ethnic, linguistic, and religions in Oman and relationship to political stability. *Omran Journal of Social Sciences*, 3(11), 85-109. [In Arabic]
- Allport, G. W. (1950). The individual and his religion: A psychological interpretation. *The Journal of Religion*, 30(4), 293-294. <https://doi.org/10.1086/484044>
- Allport, G. W. (1966). The religious context of prejudice. *Journal for the scientific study of religion*, 5(3), 447-457. <https://doi.org/10.2307/1384172>
- Allport, G. W. 1. (1954). *The nature of prejudice*. Addison-Wesley.
- Allport, G. W., & Ross, J. M. (1967). Personal religious orientation and prejudice. *Journal of personality and social psychology*, 5(4), 432. <https://doi.org/10.1037/h0021212>
- Al-Rabaani, A. H. (2018). Views of Omani post-basic education students about religious and cultural tolerance. *Cambridge Journal of Education*, 48(1), 87-101. <https://doi.org/10.1080/0305764x.2016.1252314>
- Arabiaa, F. (2015). Religious orientation and its relationship with death anxiety among King Saud University's students. *Journal of Education and Psychology*, 51, 25-40. <https://doi.org/10.12816/0017944> [In Arabic]
- Alrifaii, A. (2019). *Popular religiosity and populist religiosity*. Afkar Centre for Research, Morocco. [In Arabic]
- Alrwayti, A. (2008). Dimensions of religious orientations and their relationships to the big five personality dimensions. *Journal of Arabic Studies in Psychology*, 7(2), 305-334. [In Arabic]

المراجع References

- الإسماعيلي، أحمد (2015). التعددية الإثنية واللغوية والدينية في عمان وعلاقتها بالاستقرار السياسي. *مجلة عمران للعلوم الاجتماعية*، 3(11)، 109-85. <https://doi.org/10.12816/0008581>
- الأقرع، مصطفى (2020). دور معنى الحياة كعامل وسيط بين التدين والرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين في دولة الكويت. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، 15 (1)، 168-18.
- الباوي، علي (2016). التوجه نحو الدين (الجوهري-الظاهري) وعلاقته بكل من التعصب والتسامح الاجتماعي لدى المعلمين. *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، 12 (35)، 93-57
- بشارة، عزمي (2018). الطائفية، الطائفية، الطوائف المتخيلة. الدوحة: المركز العربي للدراسات والأبحاث.
- الحجار، بشير؛ ورضوان، عبد الكريم (2006). التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. *مجلة الجامعة الإسلامية*، 14 (1)، 289-269.
- الحمداني، مبارك (2018). *التعايش الاجتماعي في المجتمع العماني كما تعكسه الفضاءات الافتراضية* [عرض ورقة علمية]. الملتقى العلمي السادس للجامعة العربي المفتوحة، الجامعة العربية المفتوحة، مسقط، عمان.
- الربيعة، فهد (2015). التوجه الديني وعلاقته بقلق الموت لدى طلبة جامعة الملك سعود بالرياض. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، 51، 40-25. <https://doi.org/10.12816/0017944>
- الرفاعي، عبد الجبار (2019). *التدين الشعبي والتدين الشعبيي*. المغرب: مركز أفكار للدراسات والأبحاث.
- الرويتع، عبد الله (2008). أبعاد التوجه الديني وعلاقتها بالعوامل الخمسة في الشخصية. *مجلة دراسات عربية في علم النفس- الرياض*، 7(2)، 305-334.
- زعتو، محمد (2000). دراسة ثقافية مقارنة للتوجه الديني والسلوك العدواني لدى الشباب الجامعي. *مجلة دراسات نفسية*، 10(2)، 183-214.
- صلاح، سيف (2018). التوجه الديني وعلاقته باتجاهات التعصب لدى طلاب المدارس الثانوية بعد الزواج. *مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية*، 2(4)، 4.
- عبود، محمد، هاني؛ وإيدري، نادية (2020). العلاقة بين الالتزام الديني وقوة الأنا لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية في جامعة السلطان قابوس*، 14 (3)، 398-416.
- غلاب، حمد؛ والدسوقي، محمد (1994). دراسة نفسية مقارنة بين المتدينين جوهرياً والمتدينين ظاهرياً في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية. *مجلة دراسات نفسية*، 4 (3)، 337 - 375.
- المركز الوطني للإحصاء (2020). *تعداد السكان 2020*. <https://portal.ecensus.gov.om/ecenportal/indicators/category/1/subCategory/6>
- المستكاوي، طه (1982). *العلاقة بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية، دراسة مقارنة لطلبة الجامعة من الريف والحضر من الجنسين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس.
- Abud, M., & Aidri, N. (2020). The relationship between religious commitment and ego strength among a sample of Hashimi University students. *Journal of Educational and Psychological Studies, Sultan Qaboos University*, 14(3), 398-416. [In Arabic] <https://doi.org/10.24200/jeps.vol14iss3pp398-416>
- Akrami, N., Ekehammar, B., & Bergh, R. (2011). Generalized prejudice: Common and specific components. *Psychological Science*, 22(1), 57-59. [In Arabic] <https://doi.org/10.1177/0956797610390384>

- components in the processing of black and white faces. *Psychological science*, 15(12), 806-813. <https://doi.org/10.1037/e633962013-151>
- Dittes, J. E. (1971). Religion, prejudice, and personality. *Research on religious development*, 335-390.
- Duck, R. J., & Hunsberger, B. (1999). Religious orientation and prejudice: The role of religious proscription, right-wing authoritarianism and social desirability. *International Journal for the Psychology of Religion*, 9, 157-179. https://doi.org/10.1207/s15327582ijpr0903_1
- Ehrlich, H. J. (1973). *The social psychology of prejudice: A systematic theoretical review and propositional inventory of the American social psychological study of prejudice*. John Wiley & Sons.
- Fromm, E. (1950). *Psychoanalysis and Religion*. New York: Vail.
- Ghalab, H., & Aldasoqi, M. (1994). A psychological comparative study between quest and extrinsic religiously oriented individuals in their orientation towards aggression and personality characteristics. *Journal of Psychological Studies*, 4(3), 337-375. [In Arabic]
- Goshey, E. (2019). *Omani Ibadism: Transitions in Modernity, Encounters with Salafism*. Princeton, NJ: Princeton University.
- Haji, R., Lalonde, R. N., Durbin, A., & Naveh-Benjamin, I. (2011). A multidimensional approach to identity: Religious and cultural identity in young Jewish Canadians. *Group Processes & Intergroup Relations*, 14(1), 3-18. <https://doi.org/10.1177/1368430210370602>
- Hall, D. L., Matz, D. C., & Wood, W. (2010). Why don't we practice what we preach? A meta-analytic review of religious racism. *Personality and social psychology review*, 14(1), 126-139. <https://doi.org/10.1177/1088868309352179>
- Harb, C. (2010). *Describing the Lebanese youth: A national and psycho-social survey*. Youth in the Arab World. Working Paper Series #3. <http://hdl.handle.net/10938/21306>
- Hoge, R. (1972). A validated intrinsic religious motivation scale. *Journal for the scientific study of religion*, 369-376. <https://doi.org/10.2307/1384677>
- Hood, R. W., Jr., Hill, P. C., & Spilka, B. (2009). *The psychology of religion: An empirical approach* (4th ed.). New York: Guilford Press.
- Hunsberger, B., & Jackson, L. M. (2005). Religion, meaning, and prejudice. *Journal of social issues*, 61(4), 807-826. <https://doi.org/10.1111/j.1540-4560.2005.00433.x>
- Islam, M. R., & Hewstone, M. (1993). Dimensions of contact as predictors of intergroup anxiety, perceived out-group variability, and out-group attitude: An integrative model. Al-Sadi, F. H., & Basit, T. N. (2013). Religious tolerance in Oman: Addressing religious prejudice through educational intervention. *British Educational Research Journal*, 39(3), 447-472. <https://doi.org/10.1080/01411926.2011.652071>
- Altemeyer, B. (2003). Why do religious fundamentalists tend to be prejudiced?. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 13(1), 17-28. https://doi.org/10.1207/s15327582ijpr1301_03
- Altemeyer, B., & Hunsberger, B. (1992). Authoritarianism, religious fundamentalism, quest, and prejudice. *The international journal for the psychology of religion*, 2(2), 113-133. https://doi.org/10.1207/s15327582ijpr0202_5
- Argyle, M., & Beit-Hallahmi, B. (2013). *The Social Psychology of Religion (Psychology Revivals)*. Routledge.
- Aydin, N., Fischer, P., & Frey, D. (2010). Turning to God in the face of ostracism: Effects of social exclusion on religiousness. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 36(6), 742-753. <https://doi.org/10.1177/0146167210367491>
- Batson, C. D. (1976). Religion as prosocial: Agent or double agent?. *Journal for the Scientific study of Religion*, 29-45. <https://doi.org/10.2307/1384312>
- Batson, C. D., Denton, D. M., & Vollmecke, J. T. (2008). Quest religion, anti-religious fundamentalism, and limited versus universal compassion. *Journal for the Scientific Study of Religion*, 47(1), 135-145.
- Batson, C. D., Flink, C. H., Schoenrade, P. A., Fultz, J., & Pych, V. (1986). Religious orientation and overt versus covert racial prejudice. *Journal of Personality and Social Psychology*, 50(1), 175. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.50.1.175>
- Batson, C. D., Naifeh, S. J., & Pate, S. (1978). Social desirability, religious orientation, and racial prejudice. *Journal for the scientific Study of Religion*, 31-41. <https://doi.org/10.2307/1385425>
- Bishara, A. (2018). *Sect, sectarianism, and imaginary sects*. Arab Centre for Research and Policy Studies, Doha. [In Arabic]
- Brewer, M. B., & Brown, R. (1998). Intergroup relations. In D. T. Gilbert, S. T. Fiske, & G. Lindzey (Eds.), *Handbook of social psychology* (4th ed., Vol. 2, pp. 554-594). Boston: McGraw-Hill.
- Burris, C. T., & Jackson, L. M. (2000). Social identity and the true believer: Responses to threatened self-stereotypes among the intrinsically religious. *British Journal of Social Psychology*, 39(2), 257-278. <https://doi.org/10.1348/014466600164462>
- Cunningham, W. A., Johnson, M. K., Raye, C. L., Gatenby, J. C., Gore, J. C., & Banaji, M. R. (2004). Separable neural

- Salah, S. U. (2018). Religious Orientation and its Relationship with Intolerance Trends in Secondary School Students after Displacement. *Journal of the University of Anbar for Humanities*, 2(4). [In Arabic]
- Smith, M. B., Bruner, J. S., & White, R. W. (1956). *Opinions and Personality*. New York: John Wiley and Sons.
- Sulistio, S., Suryanto, S., Hadziq, A., & Bulut, S. (2020). The mediating effect of group identity and religious fundamentalism on the association of intergroup contact with prejudice. *Psikohumaniora: Jurnal Penelitian Psikologi*, 5(2), 169-184.
- Tajfel, H. (1969). Cognitive Aspects of Prejudice 1. *Journal of social issues*, 25(4), 79-97. <https://doi.org/10.1111/j.1540-4560.1969.tb00620.x>
- Whitley, B. E., & Kite, M. E. (2010). *The psychology of prejudice and discrimination* (2nd ed.). Belmont, CA: Cengage.
- Wulff, D. M. (1997). *Psychology of religion: Classic & Contemporary* (2nd ed.). Hamilton: Hamilton Printing.
- Yafie, M. F., & Syahid, A. (2020). *Muslim Prejudice: Study of the Effects of Religiosity, Religious fundamentalism, Religious Quest, and Social Domination Orientation*. In 2nd International Conference on Islam, Science and Technology (ICONIST 2019) (pp. 95-101). Atlantis Press. <https://doi.org/10.2991/assehr.k.200220.017>
- Zaatar, M. (2000). A crosscultural comparative study of religious orientation and aggressive behaviors among university youths. *Journal of Psychological Studies*, 10(2), 183-214. [In Arabic]
- Personality and Social Psychology Bulletin*, 19(6), 700–710. <https://doi.org/10.1177/0146167293196005>
- James, W. (1961). *The varieties of religious experience* (p. 7291411). Amazon Distribution GmbH.
- Jenness, A. (1932). Social influences in the change of opinion. *The Journal of Abnormal and Social Psychology*, 27(1), 29. <https://doi.org/10.1037/h0074336>
- McFarland, S. G. (1989). Religious orientations and the targets of discrimination. *Journal for the scientific study of religion*, 324-336. <https://doi.org/10.2307/1386743>
- McGuire, W. J. (1969). Nature of attitudes and attitudes change. In G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), *The handbook of social psychology* (2nd ed.) (3), (pp. 136-314). Reading, MA: Addison-Wesley.
- Moaddel, M., & Karabenick, S. A. (2018). Religious fundamentalism in eight Muslim-majority countries: Reconceptualization and assessment. *Journal for the Scientific Study of Religion*, 57(4), 676–706. <https://doi.org/10.1111/jssr.12549>
- National Statistics Center (2020). *Population Census 2020*. <https://portal.ecensus.gov.om/ecenportal/indicators/category/1/subCategory/6>
- Page-Gould, E., Mendoza-Denton, R., & Tropp, L. R. (2008). With a little help from my cross-group friend: Reducing anxiety in intergroup contexts through cross-group friendship. *Journal of Personality and Social Psychology*, 95(5), 1080–1094. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.95.5.1080>
- Pettigrew, T. F., & Tropp, L. R. (2008). How does intergroup contact reduce prejudice? Meta-analytic tests of three mediators. *European Journal of Social Psychology*, 38, 922–934. <https://doi.org/10.1002/ejsp.504>
- Pitt, R. N. (2010). "Killing the messenger": Religious Black gay men's neutralization of anti-gay religious messages. *Journal for the Scientific Study of Religion*, 49(1), 56–72. <https://doi.org/10.1111/j.1468-5906.2009.01492.x>
- Putnam, R. D., & Campbell, D. E. (2010). *American grace: How religion divides and unites us*. New York, NY: Simon & Schuster.
- Rowatt, W. C., & Franklin, L. M. (2004). Christian orthodoxy, religious fundamentalism, and right-wing authoritarianism as predictors of implicit racial prejudice. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 14(2), 125-138. https://doi.org/10.1207/s15327582ijpr1402_4
- Saab, R. (2006). *Perceived Intergroup Threats, Contact and Sectarian Attitudes in the Lebanese Context*. University of Oxford.